البحر الثامن الرمَل

وزنه في الأصل:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

زحاف الرمل: يدخل الرمل من الزحاف:

الخبن: وهو هنا حذف الثاني الساكن من التفعيلة، وعلى ذلك تصبح «فاعلاتن» «فعلاتن» فبعد أن تكون وتدًا مجموعًا بين سببين خفيفين تصير فاصلة صغرى وسببًا خفيفًا، وهذا هو الزحاف المستحسن في الرمل.

وقد يدخله نوعان آخران من الزحاف هما:

أ- **الكف:** أي حذف السابع الساكن، وبذلك تصبح «فاعلاتن» «فاعلاتُ» بتاء متحركة.

ب- **الشكل:** وهو اجتماع الخبن مع الكف، فتصبح «فاعلاتن» «فعلاتُ» بتاء متحركة.

ويستعمل الرمل تامًّا ومجزوءًا.

١- الرمل التام:

عروضه دائمًا محذوفة، بمعنى أن يحذف السبب الخفيف من آخر «فاعلاتن» فتصير «فاعلا» وتنقل إلى «فاعلن»، وبذلك يصبح الوزن المستعمل للرمل التام هو:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

عروض الرمل التام وأضربه: [١]

عروض الرمل التام محذوفة دائمًا، أي «فاعلن» ولهذه العروض ثلاثة أضرب

(١) قد تأتي عروض الرمل على الأصل، أي صحيحة مع ضرب صحيح كقول المتنبي:

إنما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب
إنما بدر رزايا وعطايا ومنايا وطعان وضراب
ما يجيل الطرف إلا حمدته جهدها الأيدي وذمته الرقاب

كالآتي :

١- **محذوف**: أي «**فاعلن**» .

٢- **مقصور**: أي دخله القصر ، وهو حذف السابع وإسكان ما قبله وبذلك تصبح «**فاعلاتن**» «**فاعلاتْ**» بسكون التاء .

٣- **صحيح**: أي «**فاعلاتن**» وعلى ذلك يكون العروض والأضرب هكذا .

العروض	الضرب
محذوفة «**فاعلن**»	(١) **محذوف «فاعلن»** .
مع جواز خبنها	(٢) مقصور «**فاعلاتْ**» بسكون التاء .
	(٣) صحيح «**فاعلاتن**» .

النوع الأول: العروض محذوفة والضرب محذوف كذلك مثاله قول الشاعر :

علميني حكمة في طيّها ... بلسمُ الروح وترياقُ الجسدْ
يا حبيبي: قالت العين التي ... عرفت أنا انتهينا للأبد
كلُّ ما في الأرض من فلسفة ... لا يعزّي فاقدًا عمن فقد

النوع الثاني: العروض محذوفة والضرب مقصور ، أي : «**فاعلاتْ**» بسكون التاء ، ومثاله قول الشاعر :

يا رجاءَ العمر لو كان الرجاء ... غيرَ صبح الوهم أو ليلِ الشقاءْ
سرْ كما تهوى على أشلائنا ... وعلى الماضي الذي جاز السماء
وانزِع الرحمة . . . لا تحفل بها ... إنما الرحمة شرع الضعفاء
حبذا الكفرانُ بالحب ولا ... حبذا الإيمانُ فيه والوفاء

والنوع الثالث: العروض محذوفة والضرب صحيح «**فاعلاتن**» ومثاله قول الشاعر :

حدثوني بالمنى يا أصدقائي ... وصفوا لي بعض أوقات الهناءِ
مظلمُ النفس كأني ملَك ... غضب الله عليه في السماءِ

والبيت الأول هنا هو مطلع القصيدة ، لذا دخله التصريع فصارت العروض فيه

صحيحة مثل الضرب، ولكن العروض تعود بعد البيت الأول محذوفة كأصلها كما يلاحظ في البيت الثاني.

٢- الرمل المجزوء:

الرمل المجزوء هو ما حذف منه ثلثه، وبذلك يصبح كل شطر تفعيلتين اثنتين فقط.

عروض الرمل المجزوء وأضربه:

للرمل المجزوء عروض واحدة صحيحة دائمًا، أي «فاعلاتن» ولهذه العروض ثلاثة أضرب هي:

١- **صحيح:** أي «فاعلاتن».

٢- **صحيح مسبغ:** أي صحيح دخله التسبيغ، وهو زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف آخر التفعيلة، وبذلك تصبح «فاعلاتن» «فاعلاتان».

٣- **محذوف:** أي «فاعلا» وتنقل إلى «فاعلن» وعلى ذلك يكون عروض مجزوء الرمل وأضربه هكذا.

العروض	الضرب
صحيحة «فاعلاتن»	(١) صحيح «فاعلاتن» مع جواز خبنها.
مع جواز خبنها	(٢) صحيح مسبغ «فاعلاتان».
	(٣) محذوف «فاعلن».

النوع الأول: العروض صحيحة والضرب صحيح كذلك

مثاله قول الشاعر:

في ظلال النخلات والورود الحالماتِ
جلس الشاعر حيرا ن كثير الحرقاتِ
صامتًا في نفسه قد عاف طعم الكلماتِ

تـزيـد الـدنـيـا وتـرغـى وهـو فـي نـوم سـبـات
لا يـبـالـي بـعـد مـا عـا نـى شـديـد الـضـربـات
نـامـت الـدنـيـا أم اهـتـز ت بـشـتـى الـحـادثـات
دعه في صمت كصمت الـ ـموت جـهـم الـطـلـعـات
مـا غـنـاء الـقـولِ والـشـعـ ـر لـدى قـومٍ قُـسـاة؟

النوع الثاني: العروض صحيحة «فاعلاتن» والضرب صحيح مسبغ «فاعلاتان» ومثاله قول الشاعر:

لان حـتـى لـو مـشـى الـذرُّ عـلـيـه كـاد يـدمـيـهْ

وكقول الشاعر:

أتـرى أدعـوك مـن أهـ ـواه؟ كـلا لـسـت أدعـوكْ
أو تـرانـي أرتـجـي وصـ ـلك يـومًـا؟ كـيـف أرجـوك؟

النوع الثالث: العروض صحيحة والضرب محذوف «فاعلن»

يـا حـبـيـبـي إن تـنـم عـنّـ ـي فـإنـي لـم أنـمْ
أسـهـر الـلـيـل أغـنـيـ ـك بـآلاف الـنـغـم
لـيـت إذ أدعـوك يـومًـا لا تـقـل: لا بـل نـعـم

* * *

تدريبات على بحر الرمل

التدريب الأول:

الأبيات التالية من بحر الرمل التام أو مجزوئه، بين نوع العروض والضرب في كل منها، واذكر نوع الزحاف في كل منها إن وجد:

١- إنّ هذا الشعر في الشعر ملَكْ ... سار، فهو الشمسُ والدنيا فلكْ
٢- لا تقلْ لي: في غدٍ موعدُنا ... الغدُ المرجوُّ ناءٍ كالنجوم
٣- أيها الساكن عيني ودمي ... أين في الدنيا مكانٌ لستَ فيه؟
٤- هل ترى النعمة دامت ... لصغيرٍ أو كبيرِ؟
٥- ما أُبالي بعد يومي ... طال ليلي أم قصرْ

التدريب الثاني:

عيّن بحرَ كل بيت من الأبيات التالية، وبين ما فيها من زحاف:

١- لا أذود الطير عن شجرٍ ... قد بلوت المُرَّ من ثمره
٢- ألم تر ما بنى كِسْرى ... وسابورٌ لمن غبَرا؟
٣- إنما الدنيا عُبابٌ ضمنا ... وشطوط من حظوظ فرّقتنا
٤- كأنما لسانه ... شُدّ بحبلٍ من مسدْ
٥- أنت للمال إذا أمسكتهُ ... وإذا أنفقته فالمالُ لكْ
٦- إنّ الخليفة قد أَبَي ... وإذا أبى شيئًا أبيتُهُ
٧- أحمد الله على ما ... سرَّ من أمري وساءَ
٨- قُتِل الإنسان ما أكفرهُ ... إنه أظلم من في العالمين!

التدريب الثالث:

قطع الأبيات على حسب تفاعيلها بعد كتابتها كتابة عروضية:

١- عجبًا يا بحرُ تحيا بالمعاني ... في أوانٍ ثم تَفْنى في أوان
٢- هو في الروم مقيمٌ ... وله في الشام قلبُ
٣- خرج المدفع يطوي مدفعًا ... الأساطيلُ اتقته والحصونْ